Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسير لم يقنع الكثيرين، ولكن لا يبدو أن لدى عابري السبيل أي تفسير آخر أفضل وأكثر اقناعاً.

يشتهي سليمان أن يقول لهم الحقيقة كما يراها، وهي أن دونچا ساحر حقيقي يتقن التخاطر ويحرك الأشياء بنظرات لعلها (رخّت) كابح اليد دافعة بالسيارة في سرعة خارقة مما يفسر حركتها السريعة رغم الاستواء النسبي للأرض. لكنه لا يجرؤ. يخاف أن يُرمى بالجنون ويُحرم من بطاقة الإقامة الموعودة!

لذا يقول سليمان بفرنسية بيروتية اللكنة دون أن يسأله أحد رأيه: «لعلها مصادفة لا أكثر. الصدفة اله العالم». ويدهش حين يلقى تفسيره هذا تأييداً، بل ويكرر البعض وراءه حقاً. يا لها من مصادفة غريبة.

يلتفت سليمان إلى (قرينه) الزنجي دونچا ليخاطبه للمرة الأولى بصوت، وليسأله رأيه فيما حدث فلا يجده قربه لكنه يسمع الصوت الذي لا صوت له ولا لغة يقول له داخل رأسه: «أجل قتلتها. كانت تستحق ذلك. هذا عقاب أمثالها عندنا».

ويلمحه سليمان وهو يختفي عند المنعطف بقامته الشاهقة وثيابه الرثة وجمجمته الضخمة وعينيه الطريفتين النافرتين من محجريهما. ولا يدري لماذا تسري في جسده رعدة خوف كما لو كان قد التقى بساحر حقيقي!

١٩٩٤/٩/٦
الساعة ١,١٧ ليلاً